العلاقات الاقتصادية الهندية ـ الإيرانية 1947 ـ 1985

م.د.هند علي حسن

Received: 23/12/2021 Accepted: 25/1/2022 Published: 2022

العلاقات الاقتصادية الهندية ـ الإيرانية 1947 ـ 1985

م.د.هند علي حسن

الجامعة المستنصرية,كلية التربية,قسم التاريخ

الاختصاص الدقيق ـ دكتوراه تاريخ اسيا الحديث والمعاصر

drhahali1@gmail.com

07822959020

مستخلص البحث:

اتصفت العلاقات التجارية والاقتصادية بأنها كانت تسير وتنمو بشكل متميز بين الهند وإيران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي[1](1919 -1980) , إذا ما قورنت مع الدول المجاورة في المنطقة. حيث إن الهند كانت تستورد النفط الخام والكبريت من إيران وتصدر السلع الاستهلاكية والاستثمارية إلى إيران. في مطلع عام 1974 تم التوقيع على الاتفاقية التجارية بين البدين لغرض تنظيم عمليات التصدير والاستيراد إن الدلائل تشير إلى إن شاه إيران كان له رغبة شديدة في تطوير وتقوية التعاون التجاري والاقتصادي مع الهند وذلك في مشاريع مشتركة. وقد تم الاتفاق على استثمار حوالي 650 مليون دولار في مشروع الحديد الخام (كود رمنح). وقد قامت الشركات الهندية باستثمار أموالها في العديد من المشاريع مع المستثمرين الإيرانيين منها مشروع قطع الغيار للسيارات ومشروع مشترك للإنشاءات وأخر لإنتاج القضبان الفولاذية ومشروع قطع الغيار للسيارات الأوتوماتيكية إضافة إلى مساهمة الشركات الهندية في تنفيذ العديد من المشاريع السكنية في إيران . إما السوق الأسيوية المشتركة , والتي سنأتي على ذكرها بشكل مفصل, فقد حاول شاه إيران خلال زيارته للهند في شهر شباط1975, التي تم فيها توقيع بروتوكولاً اقتصادياً رئيسياً, واعتبر التحالف مع الهند ركناً أساسياً من أركان السياسة الأسيوية فالهند امتازت بالصناعة الواسعة فيها وقوة العمل الماهرة التي تمتلكها يمكن إن يزود إيران بالكثير مما تحتاجه لبرنامج التنمية فيها, لذلك حاول الشاه إن يقدم مختلف المساعدات والقروض والمنح إلى الهند من اجل القبول بدعوته ولكنها باءت بالفشل. كان هدف الشاه من إقامة السوق هو تنفيذ أهدافه السياسية والاقتصادية في المنطقة لمصالحه. وتميزت العلاقات التجارية والاقتصادية منها في العهد الجمهوري سنة 1979 بين الهند وإيران بإصابتها بنوع من (الركود) وذلك بسبب توقف ضخ النفط الإيراني في تلك السنة وعدم تسديد بقية الإقساط المالية إلى الهند. وبعد نشوب الحرب العراقية ـ الإيرانية بدأت المواد الغذائية والطبية والسلع الأخرى تصل إيران من الهند. مقابل تصدير النفط الخام وبشكل مضاعف إلى الهند. ويبدو للباحث بهذا الشأن إن الهند قد بذلت جهود كبيرة في سبيل تقوية العلاقات التجارية والاقتصادية مع إيران في العهد الجمهوري وذلك عن طريق إرسال الوفود التجارية والرسمية المتكررة إلى إيران وتوقيع على اتفاقيات وعقود مختلفة. كما إن الهند حاولت التوقيع مع إيران على عقود طويلة الأجل من اجل تزويدها بالنفط الخام وذلك لكون إيران وحسب موقعها الجغرافي ولقربها من الهند. كما إن إيران تعتبر من أهم مزودي النفط للهند.

العلاقات الاقتصادية الهندية ـ الإيرانية 1947 ـ 1985

م.د.هند علي حسن

خلاصة القول يمكن إن نؤكد بان "الهند تنطلق في علاقاتها التجارية والاقتصادية من مصلحتها وهدفها تأمين النفط الخام ومشتقاته وذلك بسبب الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية. ويمكن أن تدخل الهند في تعاون مع إيران يؤثر على الأمن القومي والوطني للطرفين إذا ما تم تجهيزها بالنفط الخام وبالكميات التي تحتاجها فإنها ستبحث عن بديل ,في وقت إيران بأمس الحاجة للواردات النفطية ". وقد لا يحدث هذا إذا ما قامت الدول العربية بإمداد الهند بالنفط الخام وبالكميات التي تحتاجها وبأسعار اقل بقليل من أسعار الأوبك.وكذلك يمكن التأثير على الحكومة الهندية عن طريق التعاون مع باكستان لإثارة مشكلة المناطق الحدودية وكشمير, كما يمكن التعاون مع المسلمين الهنود والسيخ للضغط على الحكومة الهندية.

الكلمات المفتاحية: العلاقات ـالاقتصادية ـالهندية ـالإيرانية .

المقدمة:

تمتد جذور العلاقات الاقتصادية الهندية ـ الإيرانية إلى عدة قرون ماضية من التاريخ القديم, إذ إن اللغة الأردية(الاوردية) ذات علاقة وثيقة مع اللغة الفارسية. كما إن الأخيرة كانت لغة المحاكم في الهند طيلة فترة حكم المغول لحين إحلال اللغة الانكليزية بدلاً عنها في حينها. توسعت وتعمقت العلاقات في عهد الغزو المغولي بين الهند وبلاد فارس(إيران حاليا) في القرن السابع والثامن عشر, فقد أدخلت في هذا العصر العادات والتقاليد الإيرانية إلى الهند. أخذت العلاقات التجارية والاقتصادية تتطور بشكل كبير في القرن التاسع عشر وذلك لوقوع كلتا الدولتين على المحيط الهندي. وقد أخذت العلاقات التجارية والاقتصادية تتوسع وتتعمق في عهد الشاه محمد رضا بهلوي , وخاصة بعد إن بدأت أسعار النفط بالارتفاع سنة 1973, إذ كان الدول الأعضاء في المنظمة المنتجة والمصدرة للنفط (أوبك) قررت بزيادة حادة في أسعار النفط في الأسواق العالمية, وعليه تم التوقيع على الكثير من الاتفاقيات التجارية والاقتصادية. وكانت إيران لها رغبة شديدة في تطوير تعاونها التجاري والاقتصادي مع الهند. أتسمت العلاقات الاقتصادية بعد الثورة الإيرانية سنة 1979 بنوع من الفتور والركود بسبب توقف تزويد الهند بالنفط الإيراني وتوقف تسديد الإقساط المالية المتفق عليها في عهد الشاه وبعد نشوب الحرب العراقية الإيرانية أخذت العلاقات التجارية والاقتصادية تنمو وتتوسع مرة أخرى وقد نشطت حركة الوفود بين البلدين وعلى مختلف الأصعدة. ويبدو إن الهند قد وضعت نصب أعينها مصلحتها التجارية والاقتصادية أولا في علاقتها مع إيران, وهدفت في رسم سياستها الخارجية وعلاقتها التجارية والاقتصادية كونها دولة حيادية. ويهدف هذا البحث دراسة التطورات في علاقة البلدين التجارية والاقتصادية في المجالات المختلفة.

المبحث الأول: العلاقات الاقتصادية الهندية ـ الإيرانية في عهد الشاه محمد رضا بهلوي

1. العلاقات التجارية:

أسهمت مجموعة عوامل في تطور العلاقات التجارية الهندية الإيرانية, منها وجود تاريخ طويل وترابط ثقافي واجتماعي بين البلدين. كما تعطي الهند لعلاقتها مع إيران أهمية خاصة, فقد أرسلت إيران في آذار من عام 1947مندوبها إلى مؤتمر العلاقات الأسيوية المنعقد في نيودلهي وبينت عمق الود والصداقة مع الهند المستقلة حديثا, تلتها توقيع نيودلهي وطهران في 15 آذار 1950 معاهدة صداقة تدعو الى السلام الدائم والصداقة بين الدولتين, تمخض عنها عقد اتفاقية تجارية في كانون الأول عام 1950 وكانت أول اتفاقية تجارية تعقدها الهند بعد الاستقلال مع بلد أجنبي وكانت التجارة بين البلدين ليست بذات أهمية حيث بلغ حجم التبادل التجاري ما يقرب 104إلف دولار وتشكل

الصادرات الهندية 14 إلف دولار بينما كان مجموع الصادرات الهند للعالم 1178 مليون دولار. في حين بلغت استيراد الهند من العالم 1174 دولار عام 1950. إما المواد المصدرة إلى إيران فكانت البهارات والمواد المستوردة فهي الفواكه الجافة والبذور وكان الميزان التجاري لصالح إيران بمقدار 74 إلف دولار [2] وفي عام 1954 تم التوقيع في طهران على اتفاقية العلاقات التجارية البحرية بين البلدين ,في وقت كانت الهند تواجه صعوبات اقتصادية خطيرة مع فجوة في الموارد الخارجية وعجز كبير في الميزان التجاري[3]. حينها قام الشاه محمد رضا بهلوي بزيارة الهند في شباط من عام 1959 تلتها زيارة رئيس وزراء الهند جواهرلال نهرو[4](1889 -1964) إلى إيران في شهر أيلول سنة 1959 وعلى اثر ذلك نرى إن حجم التبادل سنة 1960 ارتفع إلى78 مليون دولار وكانت صادرات الهند 11 مليون دولار وتشكل نسبة ضئيلة من مجموع صادرات الهند إلى العالم في حين بلغت الاستيراد67 مليون دولار وتشكل 2,9 % من مجموع استيراد الهند من العالم , وقد بلغ العجز في الميزان التجاري الهندي 56 مليون دولار لصالح إيران.[5] وكانت هناك زيارات متبادلة ومكثفة بين وفود البلدين فقد قام رئيس جمهورية الهند سارفيبالي راذاكريشنان[6](1962-1967) زيارة إيران في شهر أيار سنة 1963 تلتها زيارة شاه إيران محمد رضا بهلوي عام 1965 إلى الهند. كما قام وزير التجارة الهندية بزيارة إيران في شهر نيسان من عام 1967. وفي شهر كانون الثاني من عام 1969 قام شاه إيران بزيارة الهند مره أخرى وقد تم على اثر ذلك تشكيل لجنة هندية إيرانية مشتركة على مستوى عالي. وقد ارتفع حجم الحركة التجارية عام 1970الى 147 مليون دولار , وكانت الصادرات الهندية إلى إيران 35 مليون دولار وتشكل 1,7% من مجموع الصادرات الهندية للعالم وكانت الاستيراد 112 مليون دولار وتشكل 4,7% من مجموع استيراد الهند من العالم , وكان الميزان التجاري لصالح إيران بمقدار 77 مليون دولار. إن العلاقات التجارية نمت وتوسعت في عهد الشاه وخاصة بعد عام 1973 وبدأت أسعار النفط بالارتفاع وأصبح إنتاج إيران النفطي 6022 إلف برميل / يوميا والعائدات منه 21443 مليون دولار في سنة 1974 بعد إن كان الإنتاج 635 إلف برميل / يوميا والعائدات منه 45 مليون دولار عام 1950 .[7] وكان شاه إيران محمد رضا بهلوي, قد اهتم بالهند وتعددت زياراته لها, فخلال زيارته في شهر تشرين الأول 1974 عقد اتفاقية تجارية, وعلى ضوء هذه الاتفاقية تشكلت اللجنة الهندية - الإيرانية عام 1975 , والتي تم على أثرها التوقيع على العديد من العقود الطويلة الأجل, وشهدت هذه الفترة نشاطا ملحوظا في حركة التبادل التجاري ,إذ بلغ إجمالي الحركة التجارية 858 مليون دولار وكانت الصادرات الهندية 351 مليون دولار وأهميتها النسبية 8,1% من مجموع الصادرات الهندية وبلغت الاستيراد 507 مليون دولار وتشكل 7,9% من مجموع استيراد الهند من العالم وقد بلغ العجز في الميزان التجاري الهندي 156مليون دولار لصالح إيران عام 1975 وان اكبر حجم تبادل تجاري في عهد الشاه كان في سنة 1975 وبعد هذا العام بدا إجمالي الحركة التجارية بالتذبذب فقد انخفضت إلى 719 مليون دولار عام 1976 بعدها ارتفعت إلى 848 مليون دولار عام 1977ثم انخفضت إلى 789 مليون دولار عام 1978 [8]وذلك يعود إلى الاضطرابات الداخلية والفوضى الاقتصادية التي يعاني منها النظام الإيراني والذي أدى إلى زوال الثقة التجارية لدى المؤسسات الهندية. إن الميزان التجاري الهندي مع إيران في عهد الشاه في عجز مستمر وذلك يعود إلى ارتفاع أسعار النفط عالميا وزيادة استيراد الهند من النفط الإيراني[9]. إما أهم السلع المتبادلة بين الهند وإيران خلال الفترة 1970-1978 هي:

1. السلع المصدرة من الهند إلى إيران :

(أدوات احتياطية للمكائن,معدات والآلات لتوزيع الطاقة, معدات والآلات المختصة بتحميل المعدات الثقيلة, معدات وعربات للطرق الحديدية, مكابس, مكائن نسيج, الحديد والصلب, المواد الكيمياوية, الإصباغ, المنتجات المطاطية, الورق والكارتون والمنتجات الورقية, المنسوجات, المنتجات الجوتية , الغزول والخيوط التركيبية, طابوق ناري, التوابل والمطيبات, الشاي, السكر).

2. السلع المستوردة من إيران:

(النفط, الأسمدة, الامونيا, حامض الفسفوريك, النحاس, الزنك, الكبريت, التمور والفواكة المجففة, صمغ الراتينجي). يلاحظ إن فترة عهد الشاه وخاصة خلال 1970-1978 شهدت نشاطا ملحوظا في حركة تبادل الوفود والزيارات الرسمية على مختلف المستويات وكما يلي:

- قام وفد مؤلف أعضاءه من تجار وصناعيين يمثلون الولايات الهندية بزيارة إيران في شهر آذار من عام 1973.
- زار رئيس مكتب رئاسة الوزراء الهندي السيد هاكسار , في شهر حزيران من عام 1973 إيران . وفي شهر تموز من عام 1973 قام وزير التجارة الخارجية الهندية سواران سنك بزيارة طهران وتم بحث العلاقات التجارية بين البلدين تلتها في شهر كانون الأول من عام 1973 زيارة وزير خارجية إيران للهند.
- زارت رئيسة الوزراء السيدة انديرا غاندي[10] (1917-1984) في شهر نيسان من عام 1974 طهران تلتها زيارة شاه إيران إلى الهند في شهر تشرين الأول سنة 1974 , كما قام وزير خارجية التجارة الهندي السيد جافان ووزير النفط السيد مالافيا بزيارة إيران.
- في شهر أيلول سنة 1975 قام وزير التجارة الهندي البروفسور رجا دهاوا بزيارة إلى إيران وتم بحث العلاقات التجارية بين البلدين تلتها في شهر تشرين الثاني 1975 زيارة وزير التجارة الخارجية الهندي السيد جافان لإيران وفي شهر كانون الأول سنة 1975 زار وفد مؤلف من تجاريين وصناعيين من الولايات الهندية إيران.
- في منتصف سنة 1976 وتحديدا شهر أيار قام رئيس وزراء إيران السيد أمير عباس هويدا[11](1919-1979) بزيارة الهند تلتها زيارة رئيس الجمهورية الهندية السيد فخر الدين علي احمد[12] (1974 -1977) لإيران في شهر حزيران سنة 1976.[13]
- توقف رئيس الوزراء الهندي السيد موراجي ديساي[14](1896-1995) وهو في طريقه إلى لندن في طهران وتباحث مع شاه إيران في شهر حزيران عام 1977.بعدها قام وفد عسكري مؤلف من 17 عضوا بزيارة إيران في شهر أب عام 1977 .كما توقف في نفس الشهر رئيس الأركان الهندي الجنرال راينا وهو في طريقه إلى موسكو في طهران وقابل رئيس الجيش الإيراني .
- قام شاه إيران محمد رضا بهلوي في شهر شباط سنة 1978 بزيارة الهند , تلتها قيام وزير التجارة الخارجية الهندية بزيارة طهران. وفي حزيران عام 1978 توقف رئيس وزراء الهند السيد موراجي ديساى , وهو في طريقه إلى أمريكا بطهران وقابل الشاه[15], جاءت هذه اللقاءات المتكررة لتسهم في توثيق العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين.

ثانياً: العلاقات الاقتصادية

أعطت الهند لعلاقاتها الاقتصادية مع إيران أهمية خاصة فقد تم توقيع اتفاقية تعاون وصداقة مع إيران سنة 1951 وتعتبر هذه أول اتفاقية تعقدها الهند مع دولة أجنبية[16] واستمرت العلاقات بالتطور والتوسع وذلك لتأمين مصالحها الاقتصادية بتصدير منتجاتها والأيدي العاملة الماهرة والفنيين وإقامة المشاريع المشتركة وخاصة بعد زيارة الشاه للهند عام 1974 وعقد اتفاقية التعاون الاقتصادي التي بموجبها قامت إيران بتمويل المشاريع المشتركة والمهارات التقنية والتنفيذ من الجانب الهندي . وفي عام 1975 انبثقت اللجنة الهندية الإيرانية والتي وقعت على العديد من العقود والتي تضمنت عدد من المشاريع المشتركة بين الهند وإيران وهي:

1. مشروع كود رمنح في الهند:

اتفق الجانبان على وضع الحجر الأساس لمشروع مشترك لإنتاج الحديد الخام في كود رمنح في الهند حيث تقوم إيران باستثمار 650 مليون دولار لتوسيع مناجم الحديد الخام في الهند مقابل تجهيز إيران بالحديد الخام وبالكميات التي تحتاجها والبالغة 150 مليون طن ابتداءً من عام 1980 وبكميات متزايدة خلال 3 سنوات. وفي سنة 1976 استلمت الهند مئة مليون دولار أول سلفه لبناء المشروع[17] ،ثم حصلت الهند على عدد من الدفعات والتي بلغ مجموعها 255مليون دولار حتى سنة 1979 حينها سقط شاه إيران وأعلنت الجمهورية الإسلامية في إيران. وقد بقيت 395 مليون دولار من المبلغ المتفق عليه.

1. مشروع مشترك لإنتاج قطع الغيار للسيارات يقام في إيران وتساهم فيه شركة هندية هي (مهندرا، اند مهندرا) من بومباي وقد بدأ الإنتاج فيه سنة 1969.

2. أسست الشركة الهندية - الإيرانية البحرية برأسمال مئة مليون دولار ساهمت الهند ب51% من رأسمال الشركة و49% مساهمة إيران.

3. مشاريع سكنية تنفذ في إيران باسم الأبنية الوطنية تقوم بتنفيذها مؤسسة حكومية هندية .

4. مشروع لإنتاج القضبان الفولاذية يقام في إيران وتساهم فيه شركة جارى برايت ستيل المتحدة بومباي , وقد بدأ الإنتاج في هذا المشروع سنة 1975.

5. مشروع لإنتاج قطع غيار السيارات الاتوماتيكية يقام في إيران وتساهم الشركة الهندية اوتوماتيك شوك ايسورس اسكورتس المتحدة فاراباد، الهند.

6. شركة يابانية الأصل ولها فروع بالهند , بأسم توتو انجينيرك انديا المتحدة , ولها سبعة مشاريع في إيران مختصة بالشؤون السلكية واللاسلكية.

قام محمد رضا بهلوي شاه إيران مطلع سنة 1978, بزيارة إلى الهند استغرقت أربعة أيام. أجرى مباحثات مع سانجيف اريدى رئيس جمهورية الهند وموراجي ديساى رئيس الوزراء توصل خلالها إلى اتفاق مبدئي حول صفقة مقايضة قيمتها 700 مليون دولار أو أكثر[18]. بموجب هذا الاتفاق فان إيران ستمد الهند بالنفط بموجب قروض لتمويل ثلاث مشاريع رئيسية في الهند هي:

- مصنع الألمنيوم الذي يقوم باستثمار احتياطي البوكسايت الموجود في الساحل الشرقي من الهند.

- مصنع الورق في اتربيوا.

- المرحلة الأخيرة(الثالثة) من قناة راجستان في وسط الهند والذي يمكن إن يساعد على إنتاج ثلاث مليون طن من الحبوب الغذائية عند استكماله. وكانت هذه المشاريع قد بقيت معلقة لسنوات عديدة لعدم توفر الأموال اللازمة لتنفيذها. كما وافق البلدين على التعاون الاقتصادي وإقامة المشاريع في إيران بمساعدة المعدات والمهارات الهندية, كما تم إجراء الدراسات لخطوط السكك الحديدية ومحطات توليد الطاقة الكهربائية ومشاريع كهربة الريف وعدد مختلف من المشاريع الصناعية. كما تم تشكيل لجنة ثانوية خاصة عن البتر وكيمياويات, حيث إن الهند ستكون سوقا لقسم من الإنتاج المقترح من الأسمدة والمواد البلاستيكية.

إما الهند وعدت بتسديد ديونها عن طريق تزويد إيران باوكسيد الألمنيوم الذي تحتاجه,لإقامة صناعة الألمنيوم المقترح في إيران بالإضافة إلى تجهيزها بلب الورق لمصانعها الورقية, كما ستستورد إيران المنتجات الاستهلاكية مثل الحبوب, لحم الغنم, السكر ومواد غذائية أخرى.[19]

ثالثاً: السوق الأسيوية المشتركة

تمخض من زيارة شاه إيران محمد رضا بهلوي عام 1975, ان اقترح إقامة سوق إقليمية مشتركة , تضم الهند وباكستان وإيران وأفغانستان وبنغلادش يدعى بالسوق الأسيوية المشتركة, مشيرا بان امتدادها يبدأ من إيران غربا إلى بنغلادش شرقا . كان شاه إيران يرغب في إقامة السوق وقد بذل جهودا كثيرة من اجل تحقيق هذا الهدف الذي يراوده . وقد استمرت محاولاته حتى عام 1977 وقدم العديد من الإغراءات والمساعدات والقروض الضخمة إلى دول المنطقة في سبيل القبول بإقامة السوق[20]. في سنة 1978 قام شاه إيران بزيارة الهند وباكستان بعد تغير الحكم في الهند عام 1977 والاتجاه الجديد الذي اتبعته الهند نحو اليمين , وقد حاول إقناع الهند في تفاوضه مع رئيس الوزراء موراجي ديساى بتحقيق فكرة إقامة السوق الأسيوية المشتركة وخروجه إلى حيز الواقع وتنفيذه في البداية على مستوى دولة الهند وإيران والباكستان, ووضع اللمسات الأخيرة للسوق المقترحة, لكن الهند رفضت الدعوة .[21]

إلا إن الهند رفضت إقامة السوق لأسباب مجملها اقتصادية وسياسية وأهمها هي:

- إن العلاقات التجارية والاقتصادية الهندية مع أكثر من مئة دولة في العالم وسوف تتأثر هذه العلاقة في حالة إقامة السوق. وان إيران ستكون مستهلكة لمعظم بضائع دول السوق والحصول عليها بأسعار منخفضة والذي سيؤثر على مدخلات تلك الدول. كما إن إقامة السوق الأسيوية المشتركة سيكون منافسا للسوق الأوربية المشتركة. في حالة إقامته. وبذلك فالهند سوف تتأثر علاقاتها التجارية والاقتصادية مع دول السوق الأوربية المشتركة.
- لإيران ثروة نفطية كبيرة وسيكون لها الإمكانية في السيطرة على السوق. إما الهند فهي تحرص على الاستثمارات الإيرانية في الداخل. كما إن الهند لا يمكن لها الاعتماد كليا في تجهيزها للنفط الخام ومشتقاته أو إلى الاستثمارات الإيرانية لوحدها وإنما ترغب في توسيع علاقاتها التجارية والاقتصادية مع دول الخليج العربي والدول المجاورة الأخرى.
- إن اختلاف الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية لدى دول السوق يصعب نجاحه إذا ما أقيم.
- في حالة حصول خلاف بين الهند وباكستان فان إيران ستساعد باكستان اقتصاديا وعسكريا وسياسيا وذلك بسبب الخلاف المعلن سابقا بين البلدين.

إن الأسباب الأنفة الذكر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية بعدم إمكانية إقامة مثل هذه السوق وصعوبة نجاحها جعلت الهند لا ترغب بإقامة السوق منذ سنة 1975.[22]

المبحث الثاني

(العلاقات التجارية والاقتصادية الهندية ـ الإيرانية في العهد الجمهوري)

أولا: العلاقات التجارية.

كان لسقوط الشاه محمد رضا بهلوي وإعلان الجمهورية الإسلامية في عام1979 وما رافقه من فوضى واضطرابات وعدم استقرار اقتصادي , إن انخفض التبادل التجاري بين الهند وإيران إلى أدنى مستوياته عام 1979 , إذ بلغ إجمالي قيمة التبادل التجاري 556 مليون دولار وهو أدنى مستوى منذ عام 1974 في حسن بلغت صادرات إيران 108 مليون دولار حيث شكلت 1,4% من مجموع صادرات الهند إلى العالم. وقد شملت الصادرات الهندية إلى إيران الصناعات المعدنية والمنتجات الكيماوية الأقمشة والمنسوجات والخيوط والجلود, إما الاستيراد فقد بلغت 448 مليون دولار وتشكل 4,6% من مجموع استيراد الهند من العالم وكان العجز في الميزان التجاري 340 مليون دولار لصالح إيران. إما في أوائل الثمانينات فقد نشطت التجارة على اثر إجراء مباحثات لتذليل الصعوبات والمشاكل التي أدت إلى انخفاض التبادل التجاري وتعزيز وتطوير التعاون لذا نرى زيادة حجم الحركة التجارية إلى 1485 مليون دولار وكانت الصادرات الهندية منها 135 مليون دولار وتشكل 1,6%من مجموع صادرات الهند إلى العالم والاستيراد 1350 مليون دولار وتشكل 9,4 % من مجموع استيراد الهند من العالم. إن حكومة الهند ومنذ فترة الحرب العراقية - الإيرانية 1980-1988 , قامت بعقد العديد من الصفقات التجارية الكبيرة وشحن القسم الأكبر منها إلى إيران عن طريق الموانئ أو بصورة مباشرة. وقد بلغ التبادل التجاري سنة 1981 ذروته وكانت إجمالي الحركة 1499 مليون دولار وكانت الصادرات الهندية 149 مليون دولار وتشكل 2,0 % من مجموع صادرات الهند إما الاستيراد فبلغت 1350 مليون دولار وتشكل 9,7% من مجموع استيراد الهند. وللفترة من سنة 1981 -1984 انخفض حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى أدنى مستوى يصل إليه ويعود السبب إلى انخفاض صادرات النفط الإيراني إلى العالم ومن ضمنها الهند وذلك بسبب الحصار العراقي المفروض على إيران .[23] وقد شملت الصادرات الهند السلع المتنوعة الآتية:

(المواد الخام الصناعية, السيارات والدراجات البخارية, الحديد والفولاذ, قطع الغيار, المنتجات الهندسية, المواد الكهربائية, المنتجات الكيماوية,الورق والمنتجات الورقية, اللحم, الرز, السكر, الذرة, الشعير, المنسوجات والجلود, الزيوت النباتية , القمح , الشعير , الشاي , المواد والمستلزمات الطبية والصيدلانية). إما بالنسبة لاستيراد الهند من إيران فتنحصر بالنفط ومشتقاته من المواد الكيماوية والتي تشكل أهميتها النسبية أكثر من 80 % من مجموع الاستيراد الهندية من إيران. إما الاستيراد الأخرى فهي الكبريت والفواكه المجففة. ويشكل الاستيراد من إيران نسبه عالية للهند مقارنة مع حجم التبادل التجاري في العهد الجمهوري .[24]

ثانياً: العلاقات الاقتصادية

تأثرت العلاقة الاقتصادية الهندية الإيرانية في العهد الجمهوري سنة 1979, وذلك بسبب عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي في إيران وما رافقه من فوضى انعكست على التعاون الاقتصادي والتجاري مع العالم بما فيها الهند وقرار النظام الجديد بعدم دفع الإقساط المتبقية لمشروع كود رمنح السابق الذكر وتهديد الهند باستخدام النفط سلاح عند عدم تخفيض الهند أسعارها. في أوائل الثمانينيات

من القرن العشرين, بدأت العلاقات تنشط من خلال زيارة الوفود التجارية المكثفة بين البلدين. ففي شهر شباط من سنة 1980 قام وكيل وزارة الخارجية الهندية بزيارة إيران وأعلن بان الهند تأخذ بنظر الاعتبار طلبات إيران من التجهيزات والمواد الغذائية[25]. وفي شهر تشرين الثاني من سنة 1980 زار وفد برئاسة رئيس مجلس التنمية الصادرات الهندوسية وضم ممثلين من المصرف الحكومي والمصرف الهندي للتنمية الصناعية ومؤسسة القروض والضمان للصادرات الهندية وأعلن عن توقعاته بعقد عدد من العقود مع الجانب الإيراني وأخذت الحكومة بتشجيع المؤسسة الهندية لمنح القروض والضمانات بإصدار ضمانات الدفع عن أقيام البضائع والسلع المصدرة إلى إيران مما أدى إلى تنشيط حجم الحركة التجارية بين الهند وإيران[26]. وفي شهر حزيران من سنة 1981 زار الوفد الاقتصادي الإيراني برئاسة رضا صدر وزير التجارة الهندي وأجرى محادثات مع وزير التجارة الهندي براناب موكرجي والذي يشرف أيضا على وزارة الصلب والمناجم الذي ترأس الجانب الهندي واستغرقت المباحثات خمسة أيام واتفق الطرفان على توسيع التعاون الثنائي بين البلدين في ميادين الزراعة والغذاء والمستحضرات الطبية والصيدلانية والسلع الهندسية والخدمات الاستثمارية وتدريب الإداريين. وفي ختام المباحثات قرر تشكيل لجنة لإعادة دراسة الاتفاقية التي وقعت سنة 1974 بين البلدين وتجتمع اللجنة بالتناوب في نيودلهي وطهران. واتفقا الطرفان على تبادل الوفود في مجال الصناعة والتجارة لإجراء المزيد من المباحثات في مجال التعاون كما اتفقا على تعزيز الشحن الهندية ـ الإيرانية والاستفادة من الخبرة الهندية في صناعة السفن لاستخدامها في الأسطول التجاري المشترك, وطلب الوفد الإيراني قائمة بمتطلبات السكك الحديدية من إصلاحات وإمدادات وقطع الغيار, وأكد رضا صدر رئيس الوفد إلى الصحفيين إن الزيارة كانت ناجحة كما دعا فيها إلى ضرورة توسيع التعاون بين البلدين وقال بان جميع الوزراء الهنود ابلغوه رغبة الهند في إبرام عقود طويلة الأمد لإمدادات النفط الخام الإيراني وأضاف قائلا إننا سننظر في ذلك بشكل ايجابي. كما إن الجانب الإيراني وافق على قبول استلام إثمان النفط الإيراني بالمقايضة السلع الهندية, ووافقت إيران في البحث بإيجاد حل بالمشاكل المتعلقة بمشروع كود رمنح للحديد الخام. وتم الاتفاق على إن تستورد إيران المنتجات الزراعية (الرز, الحنطة, الشعير, السكر, الذرة, اللحم الزيوت النباتية, والمواد الخام الصناعية وقطع الغيار من الهند) وأعرب الوفد الإيراني رغبته في الحصول على التقنية الهندية لمشاريع الجديدة والمشاريع القائمة مصافي النفط, مصانع الطاقة, صناعة العربات التجارية, الثلاجات, أدوات المعدات الكهربائية,الإطارات, والأنابيب وإقامة المجمعات الصناعية في إيران[27]. كما طلب الوفد الإيراني من الهند إن تقدم التسهيلات في مجال تدريب العلماء والمهندسين الإيرانيين على مستوى ما بعد الدكتوراه. وقد طلب رضا صدر من الهند إن تزود إيران ما أصابها من نقص في قطع الغيار من جراء الحصار الاقتصادي المفروض عليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية ووعد وزير الدولة الهندي للصناعات الدكتور شاناتا بان تقوم الهند في تقديم مثل هذه المساعدات. سرعان ما زار الوفد الإيراني جمعية الصناعة الهندسية الهندية وغرفة التجارة وعدد من الوحدات الصناعية لتقييم قدرات الهند في سد حاجيات إيران الناتج عن العقوبات والحصار الاقتصادي المفروض عليها. وقد عقد الوفد الإيراني اجتماع مع مجلس التنمية للصادرات الهندية.وقال نائب وزير الصناعات والمناجم الإيراني إن الوفد يبحث عن مصادر جديدة للإمدادات من المكونات والمواد الخام ويرحب بالخبرة الفنية الهندية لإقامة صناعات صغيرة في إيران.وأكد على تصميم إيران على إنهاء الاعتماد على الدول الكبرى وذكر إن الوفد قد ضم ثلاثون عضوا وبرئاسة وزير التجارة وستة نواب للوزراء وكبار رجال الوزارات العديدة .[28] قام وفد برئاسة مجلس إدارة الجمعية الهندية للصناعات الهندسية بزيارة إيران وذلك في عام 1981 ووقع على اتفاقية بين الجمعية الهندسية

للصناعات الهندية ومؤسسة التنمية الإيرانية . كما بحث التعاون الثنائي وتبادل المعلومات بغية تطوير الصناعات الهندسية الإيرانية وزيادة التعاون بين البلدين. وقد قام وزير المالية الهندي بصفة مبعوث شخصي من السيدة انديرا غاندي بزيارة إيران في العام ذاته. تلاها في العام التالي زار وفد برئاسة وكيل وزارة البترول الهندي وأجرى مباحثات مع الإيرانيين حول تزويد إيران بقطع الغيار لمصانع الأسمدة والبتروكيماويات ومواد لمصافي النفط الإيرانية المتضررة من جراء الحرب, كما قام وزير التجارة الخارجية الهندي بزيارة رسمية على رأس وفد تجاري كبير لإيران وقد بحث المسائل الاقتصادية المعلقة ومسألة تنفيذ إيران لالتزامها بتسويق النفط المتفق عليه وتوقيع اتفاقية التبادل الاقتصادي والتجاري بين البلدين[29]، تلتها زيارة وفود مكثفة بين البلدين وأهمها زيارة وزير خارجية الهند في شهر تموز حيث تم الاتفاق تشكيل اللجنة الهندسية الإيرانية المشتركة للتعاون الثنائي والتي تتفرع إلى ثلاث لجان فرعية هي:

(لجنة التعاون في المجال الاقتصادي , لجنة التعاون في مجال التجارة ' لجنة التعاون في مجال الثقافة والإعلام). إما في شهر آذار من سنة 1985 , زار طهران وفد من وزارة النفط الهندي برئاسة وكيل وزارة النفط وتم توقيع عقود جديدة بتجهيز الهند بالنفط الإيراني. وفي شهر أيلول من عام 1985 قام وكيل وزارة الصناعة الهندية وأجرى مشاورات مع وزير الصناعة الإيراني حول توسيع وتطوير التعاون بين البلدين. إما بالنسبة لمشروع الحديد الخام (كود رمنح) فقد قرر النظام الجديد في إيران إلغاء الالتزامات التي وقعت في عهد الشاه وعدم تسديد الإقساط المتبقية والتي تبلغ 395 مليون دولار. حيث أدلى نائب المدير العام لشركة الفولاذ الإيرانية بان بنود الاتفاقية تنحاز لصالح الهند وان الطاقة التصميمية للمشروع كبيرة وما تحتاجه إيران من الحديد الخام 4,5-5,0 مليون طن سنويا. إما الجانب الهندي فقد زادت مخاوفه بسبب الإنتاج الفائض وعدم تمكنه من تصريف الإنتاج المتراكم. كما إن النظام الإيراني لم يستورد الكمية المخصصة له وعجزه عن الاستمرار في تمويل المشروع. ولتصريف الإنتاج الفائض قامت الحكومة الهندية بمفاتحة جهات دولية لشراء الكميات الفائضة. وقد تمكنت من بيع 50 إلف طن إلى رومانيا عام 1981 وتم الاتفاق مع رومانيا على بيعها 3 مليون طن عام 1985. إن إيران لا تزال تؤكد على ضرورة تخفيض أسعار ركائز كود رمنح وان الاتفاقية بين الهند وإيران الموقعة بخصوص مشروع الحديد الخام (كود رمنح) لا تزال قائمة على الرغم من قيام إيران بعدم تسديد المبالغ الباقية عليها ولا يمكن للحكومة الهندية التخلي عنها. كما إن إيران تهدد الهند بين الحين وأخر بأنها سوف تستخدم النفط كسلاح عند عدم تخفيض أسعار الحديد الخام. ومن الأسباب الرئيسية التي أدت إلى امتناع إيران عن تمويل المشروع هي الحرب العراقية ـ الإيرانية وانخفاض عائدات إيران من النفط وتمويل مشروع الصلب الإيراني في الأهواز الذي تم تدميره من قبل القوة الجوية العراقية.

ثالثاً: اثر العلاقات النفطية الهندية _الإيرانية على التعاون النووي .

امتدت جذور التعاون النفطي بين الهند وإيران منذ عهد الشاه حيث سعت الهند إلى تامين استمراره ويشكل النفط المستورد من إيران نسبة عالية من إجمالي استيراد الهند من إيران. وتعتبر إيران من أهم المجهزين. وفي عام 1977 كان هناك تحرك مميز من الهند حيث ازدادت الزيارات من قبل المسؤولين الهنود إلى إيران إضافة إلى الرسائل الخاصة المتبادلة بين البلدين[30]. وذلك لتوقيع عقود طويلة الأجل لتزويدها بالنفط وبشروط تفضيلية لغرض تأمين احتياجاتها بسبب الصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها الهند. وبعد الحصار الاقتصادي المفروض على إيران من قبل أمريكا والدول الأوربية فان إيران بدأت تبحث عن مصادر توريد وكانت الهند من الدول الرئيسية التي

اختارتها إيران لتجهيزها بالسلع. بحيث اتخذت إجراءات مشجعة للهند وذلك بتجهيزها بالنفط الخام وبصورة مستمرة بالرغم من انخفاض إنتاجها من النفط. وعلى اثر ذلك قام وفد من وزارة النفط الهندي في 24 حزيران سنة 1980 بزيارة إيران وبحث مع الإيرانيين تفاصيل التعاون الفني في مجال النفط والصناعات البتروكيمياوية. واتفقنا على إن تقوم إيران بتصدير النفط الخام إلى الهند بكمية لا تقل عن 6 مليون طن عام 1981 في حين كانت الهند سابقا تستورد من إيران لا تزيد عن 5 مليون طن سنويا[31]. وقد وصلت بعض شحنات النفط الإيراني إضافة إلى شحنات الكبريت الموانئ الهندية رغم ظروف الحرب العراقية - الإيرانية والمناطق المعلنة بأنها مناطق للعمليات الحربية. وقد ظهرت بوادر عدم الالتزام طهران بكمية النفط المتفق عليها مما حدا بوزير التجارة الخارجية الهندي بزيارة إيران وبحث موضوع الالتزام بتنفيذ الاتفاق وتسويق كمية النفط المتفق عليها. وان عدم تقيد إيران بالاتفاقية هو سبب الخلافات في مسألة مشروع كود رمنح. تم الاتفاق بين الهند وإيران سنة 1982 على تزويد إيران الهند بالنفط الخام بكمية لا تزيد عن 3,2 مليون طن سنويا وبسعر حدد مسبقا ب31 دولار للبرميل الواحد وان تقوم إيران باستلام أقيام النفط بالسلع الهندية وعن طريق المقايضة بالمواد الصناعية والزراعية كأساس لتسديد أقيام النفط المصدر إلى الهند. وبعد مدة صرح رئيس مجلس الشورى الإيراني إن إيران ستعيد النظر بتعاونها النفطي معها في حالة استمرار الهند باعتقال الطلبة الإيرانيين. إن هذه التصريحات أقلقت الجانب الهندي بالنسبة للعلاقة النفطية مع إيران.وعلى اثر ذلك تم الاتفاق بين العراق والهند يقضي بتجهيز الهند بما يزيد عن 3,5 مليون طن مع إمكانية زيادة الكمية .[32] وأشارت بعض التقارير حينها إن بعض الأموال النفطية الإيرانية تحولت إلى الهند حيث بدأت إيران تستخدم المصارف الهندية لإيداع بعض أموالها النفطية خشية تجميدها في أمريكا وأوربا وذلك بسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها. إما في سنة 1983 فقد تم الاتفاق على إن تقوم إيران بتزويد مليون طن نفط خام للهند مقابل منتجات وسلع هندية. كما إن هناك اتفاق سابق بتجهيز الهند ب 3,2 مليون طن نفط خام خلال ثلاث سنوات اعتبارا من عام 1984. وفي شهر آذار من سنة 1985 زار طهران وفد من وزارة النفط الهندية برئاسة وكيل وزارة النفط وتم توقيع عقود جديدة لتجهيز الهند بالنفط الإيراني بسعر اقل من الأوبك عن طريق المقايضة بالسلع الهندية أو نقدا.

- التعاون النووي الإيراني الهندي -

أوضح شاه إيران محمد رضا بهلوي في تصريح صحفي عام 1977 لمجلة (بلاتز) التي تصدر من مدينة ميونخ الألمانية إن إيران تنظر إلى الهند بأنها الدولة الأسيوية الكبرى والقوية لأنها خطت خطوات واسعة في تقدمها التكنولوجي وعلى وجه الخصوص تقدمها النووي ولابد لنا من التعاون معها ' فقد كان التعاون بين البلدين يقتصر بتدريب الإيرانيين في مجال النووي الهندي.كما اتفقا عام 1977 على تبادل الخبراء لذا غادر 12 عالما هنديا في مجال الطاقة النووية للعمل في حقل الطاقة النووية الإيرانية ولمدة عامين. وكانت إيران تلوح بالتعاون النفطي مع الهند وفي جعل الاستكشافات والاستخراج مقابل التعاون النووي بين البلدين[33]. وكانت الهند تتخوف من تسرب المعلومات إلى باكستان ودول غرب أسيا .[34] إما في العهد الجمهوري فقد عرضت الهند في عام 1982 مساعداتها إلى إيران لتنفيذ البرنامج النووي الإيراني. ودعا وزير الدولة الهندي لشؤون التجارة خلال اجتماع له مع رئيس مؤسسة الطاقة الذرية في المؤسسة الإيرانية الاستفادة من الهند في الخبرة التي لديها في مجال الذرة. بعدها صرح المسؤول بأنه يود استخدام الخبرة الهندية في ثلاث مجالات رئيسية هي: (المجال المتعلق بإنهاء محطة توليد الطاقة في بوشهر , والتي أكملت منها 85 % المانيا الغربية في

عهد الشاه, حل المشكلة القائمة مع فرنسا بخصوص مركز تخصيب اليورانيوم,تدريب العاملين الإيرانيين في مجال الذرة) .[35]

الخاتمة:

من خلال تتبع مسار العلاقات الاقتصادية (الهندية _الايرانية) في فترات زمنية مختلفة , ومن دراسة الوثائق الأمريكية المنشورة ,يتبين لنا ان سير العلاقات بين البلدين, أخذت تتوثق وتتطور بشكل واضح للعيان يوما بعد يوم ,لاسيما في مجال التجارة الخارجية واسهم تصدير الهند للسلع والبضائع الاستهلاكية والمعدات الاستثمارية بشكل كبير في القفزة الصناعية التي شهدتها إيران آنذاك ,والتي كانت تسد أثمانها من تصدير النفط الخام والكبريت إلى الهند. حاول شاه إيران إن يقدم مختلف المساعدات والمنح والقروض الاستثمارية إلى الهند , بهدف إقناعها بدخول في السوق الأسيوية المشتركة,لكن هذه الدعوات باءت بالفشل , والذي يبدو إن الأخيرة أيقنت إن من وراء هذه الدعوة الإيرانية أهداف اقتصادية وسياسية تصب في مصلحة الشاه خصوصاً وفي المنطقة والساحة الدولية عموماً. وعلى الرغم من تراجع العلاقات الاقتصادية بين الهند وإيران , إبان العهد الجمهوري في عام 1979 , نتيجة ما شهدت البلاد من إحداث على الساحة السياسية الداخلية , فكانت السمة البارزة على هذه العلاقات هي الجمود والركود, إذ رمت هذه الإحداث السياسية بإثقالها وأثرت بشكل كبير على عملية سير تصدير النفط الإيراني وتسديد المبالغ المترتبة على الجانبين ,إلى إن الأمر اختلف وعاودت نشاطها مع بداية الحرب العراقية الإيرانية وتم استئناف التصدير النفط مقابل المنتجات والبضائع الاستهلاكية الهندية. ختاماً نستطيع القول إن الهند سعت بشكل حثيث للحصول من إيران على عقود نفطية طويلة الأجل من خلال إرسال الوفود والبعثات وبعروض مختلفة وبشكل مستمر لاسيما مع بداية الثمانينات من القرن العشرين .

الهوامش:

(1) ولد في طهران في 26 تشرين الأول 1919 ,وهو الابن الأكبر لرضا خان الذي حكم إيران في المدة (1925-1941) نودي به وريثا للعرش عام 1926, تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في سويسرا ,وعاد عام 1935 ليخدم في الأكاديمية العسكرية في طهران, تولى الحكم بعد نفي والده خارج البلاد عام 1941,بدا برنامجه الإصلاحي عام 1963 التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية وأطلق عليها " الثورة البيضاء", والتي أثارت امتعاض الشعب من هذه السياسة, وانتهج سياسة وحشية وسرية عبر جهاز السافاك لمحاولة قمع التمردات الداخلية , التي زادت من استياء الشعب,وفي أوائل عام 1979 ,هرب شاه بهلوي خارج البلاد,توفي في 27 تموز1980 ينظر :مذكرات شاه إيران محمد رضا بهلوي, ترجمة:مركز دراسات الخليج العربي, جامعة البصرة ,1980 ؛طاهر خلف البكاء,التطورات الداخلية في إيران 1941-1951, بيت الحكمة , بغداد,2002,ص53؛فريدون هويدا, سقوط الشاه,ترجمة:احمد عبد القادر الشاذلي,القاهرة ,د.ت, ص33.

(2) Carol.Christine Fair,Indo-Iranian Relations:Prospects For Bilateral Cooperation post-9-11.,Cergetown University,Asia Program,No.120,April 2004,p.6-8.

(3)F.R.U.S.,1958-1960,Vol.XV,South and South east Asia, Telegram From TheDepartment ofState to The Embassy in The United Kingdom, Washington, January11, 1958.

(4) ولد في مدينة الله أباد في الهند في عام 1889, وهو من عائلة ثرية ,كان والده محاميا,وأرسل جواهر إلى بريطانيا ليدرس القانون في جامعة كامبردج وتخرج فيها عام 1910بمرتبة الشرف , كما درس الاقتصاد والسياسة والتاريخ والأدب وتميز بتوجهاته اليسارية في المؤتمر الوطني الهندي الذي كان قد انضم إليه سنة 1920, تتلمذ على يد المهاتما غاندي وبدأ النضال معه لنيل استقلال الهند ,أنجب ابنة واحدة هي انديرا غاندي التي شغلت منصب رئيس وزراء الهند لثلاث دورات متتالية توفي عام 1964للتفصيل يمكن الرجوع الى :" The Encyclopedia Americana" ,International Edition , Art "India " ,Vol.20 ,U.S.A., ;84-83.1970,PP

انتصار علي عبد نجم المشهداني , جواهر لال نهرو ومواقفه من القضايا العربية , رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية التربية -ابن الرشد , جامعة بغداد ,2002.

(5) Government of India ,Ministry of Commerce and Industry ,Department of Commerce ,New Delhi,1964,p.11.

(6) ولد عام 1888 هو فيلسوف ورجل دولة هندي ,عمل كأول نائب رئيس للهند (1952-1962) وكان ثاني رئيس للهند للمدة 1962-1967 توفي عام 1975 ينظر:

Collins New Ace Encyclopedia World Atlas and Sports Supplement ,Edited by George f.maine and j.B Foreman ,London,1963,p.284.

(7)F.R.U.S.,1964-1968,Vol.xxii,Iran,Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran ,April 1967,No.187;

بيار ترزيان ,الأسعار والعائدات والعقود النفطية في البلاد العربية وإيران,ترجمة:فكتور سحاب, المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 1982,ص14.

(8) F.R.U.S.,1969-1976,Vol.xxvll,Iran,1973-1976,Memorandum From the Presidents's Assistant For National Searity Affairs (Kissinger)to President Nixon ,Washington, january 19 ,1973,No.2.

(9)Farah Naaz ,Indo-Iranian Relations 1947-2000,London,2008,p.98.

(10)ابنة الزعيم الهندي جواهر لال نهرو ,ولدت في مدينة الله أباد في 19تشرين الأول 1917, تلقت تعليمها في المدارس الهندية والسويسرية والانكليزية,دخلت السياسة مبكرا وشاركت في الكثير من النشاطات مع والدها نهرو ومع المهاتما غاندي. شغلت منصب وزيرة الإعلام في وزارة لال بهادر شاستري عام 1965,ومن ثم أصبحت رئيسة وزراء الهند (1966-1977),(1980-1984)وقد اغتيلت في عام 1984للتفصيل يمكن الرجوع الى:

Pupai Jayakar , Indira Gandi A Biography , penguiu Book India ,New Delhi,1992;

ظفر الاسلام خان ,انديرا غاندي سيرة سياسية ,تقديم محمد حلمي مراد, مكتبة النهضة المصرية , القاهرة ,1968؛كاترين فرانك ,قصة حياة انديرا نهرو غاندي ,ترجمة : كوثر محمود محمد ,كلمات عربية للترجمة والنشر , القاهرة ,2010؛ نبراس بلاسم كاظم الطائي, انديرا غاندي ودورها في الحياة الاقتصادية والسياسية في الهند 1917-1977,أطروحة دكتوراه غير منشورة ,كلية التربية , الجامعة المستنصرية, 2016.

(11) ولد في طهران في 18 شباط 1919, وهو سياسي ودبلوماسي محنك, تسنم منصب رئاسة الوزراء للمدة من(1965-1977) ,اتصف عهده بكونه الأطول بين باقي رؤساء وزراء إيران, اذ شغل المنصب لمدة اثنتي عشر سنة متتالية , توفي بأصابته بطلق ناري في 4 نيسان 1979, عن عمر ناهز 60 عاما ينظر:

مسعود الخوند ,الموسوعة , Vol.6,U.S.A.,2003,P.87;"The New Encyclopaedia Britannica"

التاريخية الجغرافية ,الجزء الرابع ,الشركة العالمية للموسوعات, بيروت ,2005,ص 230.

(12) ولد في دلهي في 13حزيران 1905 , وهو رئيس جمهورية الهند الخامس , أكمل تعليمة للقانون في كلية القديسة كاترين في جامعة كامبريدج , انتمى إلى صفوف حزب المؤتمر الوطني الهندي وله تاريخ سياس يفي استقلال الهند, تولى منصب رئاسة الجمهورية للفترة 1974-1977, وهو ثاني مسلم يتسنم المنصب , توفي في 11 شباط 1977 عن عمر ناهز 71 عاما ينظر :

Janak Raj Jai ,Fakhruddin Ali Ahmed ,Presidents of India,1950-2003,Daya books,N.D.;

نبراس بلاسم كاظم الطائي , المصدر السابق ,ص89.

(13)F.R.U.S.,1969-1976,Vol.xxvii,Iran;Iraq,1973-1976,Bakchannel Message From Robert B.Oakley of the National Security Council Staff to the President' s Assistant For National Security Affairs (Scowcroft),Tehran , August 6,1976,No.181.

(14)ولد في 29 شباط 1896 , هو ناشط وسياسي هندي تسنم منصب رئاسة وزراء الهند ووزير المالية للفترة ذاتها للمدة (1967-1969) , وفي فترة أخرى(1977-1979) عن حزب جاناتا , عاش طويلا وعمل بالسياسة سنوات طويلة متقلدا خلالها الكثير من المناصب الرفيعة ساعيا لاستقرار البلاد والسلام بين الهند وباكستان , توفي في مومباي في 10 نيسان 1995 عن عمر ناهز 99 سنة ينظر:مسعود الخوند, المصدر السابق, الجزء العشرون,ص ص141-142.

(15)F.R.U.S.,1977-1980,Vol.xix,South Asia ,Telegram From The Embbassy in India to the Department of State ,New Delhi,July 13,1978,No.107.

(16)F.R.U.S.,1952-1954,Iran,1951-1954,Vol.xx,Memorandum by the jointChiefs of Staff to the Secretary of Defense(Lovett),Washington ,10 October,1951,No.111.

(17)F.R.U.S.,1969-1976 ,Vol.E-8,Douments,on South Asia,1973-1976,Telegram 13056 From The Embassy in India to the Department of State ,September3,1976,91232Z,September3,1976,No.234.

(18)PhD Schdar ,India-Iran Bilateral Relations : an Intergrative Analysis of Mutual Antagonisms and Amicabilities ,New Delhi ,2017,pp.59-64.

(19) Waheguru Pal Singh Sidhu ,The united States ,India and Iran : Managing A Delicate Balance ,New York,2016,pp.8-16.

(20)F.R.U.S.,1977-1980,Vol.xix,South Asia, Telegram From the Embassy in Nepal to the Department of State ,Kathmandu,December19,1977,No.5;

فريد هاليداي,السوق الأسيوية المشتركة. لماذا..؟ ,"الاقتصاد العربي"(مجلة), لندن,العدد23,ايار1978,ص ص.22-21

(21) F.R.U.S.,1977-1980,Vol.xix,South Asia ,Memorandum From Thomas Thornton of the National Security Counil Staff the president'sAssistant For National Security Affairs (Brezezinsk),Washington,August14,1978,No.7.

(22) Mohammad Soltaninejad ,Iran-India Relations ,the unfulfilled Strategic Partnership ,India Quarterly 73,no.1,Januuary 24,2017,pp.4-7.

(23)Ph D Schdar,Op.cit.,p.66.

(24)Elnaz Ghaderi, The impact of the United States Sanctions on Iran's trade flows,New York,2010,pp.4-6.

(25)F.R.U.S.,1977-1980,Vol.xix,South Asia ,Telegram From the Embassy in India to the Department of State ,New Delhi,February 1,1980,No.169.

(26) F.R.U.S.,1977-1980,Vol.xix,South Asia ,Telegram From the Department of State to the Embassy in India ,Washington ,November 22,1980,No.179.

(27)F.R.U.S.,1969-1976,Vol.xxvii,Iran;Iraq,1973-1976,Papey,prepared by an Interdepartmental Working Group,Washington,April25,1974,No.59.

(28)F.R.U.S.,1977-1980,Vol.xix,South Asia ,Telegram From the Embassy in India the Department of State ,New Dalhi ,April 15,1980,No.52;Elnaz Ghaderi,Op.cit.,pp.16-17.

(29) Hadi Salehi Esfahani and M.Hashem Pesaran ,Iranian Economy in the twentieth century: A Global Perspective ,New york,2008,pp.11-16.

(30) F.R.U.S.,1977-1980,Vol.xix,South Asia ,Memorandum From the president's Assistant For National Security Affairs(Brzezinski) to president carter ,Washington,October18,1977,No.85.

(31) Kadira Pethiyagoda ,India's pursuit of Strategi and Economic Interests in Iran ,Doha,2018,p.5 .

(32)عبد الرحمن فريجة ود. فهيم رملي ,الخصائص الاقتصادية لإيران - الاقتصاد الإيراني بين العقوبات الخارجية والمقومات الداخلية ,"مدارات إيرانية "(مجلة), برلين , العدد5,المجلد 2,أيلول 2019, ص22.

(33) F.R.U.S.,1977-1980,Vol.xix,South Asia ,Abbreviations and terms.

(34)F.R.U.S.,1977-1980,Vol.xix,South Asia ,Telegram From the Embassy in pakistan to the Department of state ,Islamabad,september19,1980,No.457.

(35)F.R.U.S.,1981-1988,Vol.vi,Soviet Union,Otober1986-January1989,Memorandum of Conversation,Mosow,February22,1983,No.125.

قائمة المصادر:

-الوثائق الأمريكية:

-F.R.U.S.,1952-1954,Iran,1951-1954,Vol.xx.

- F.R.U.S. ,1958 - 1960 ,Vol. XV ,South and South east Asia.

- F.R.U.S.,1964-1968,Vol.xxii,Iran.

- F.R.U.S.,1969-1976,Vol.xxvll,Iran.

- F.R.U.S.,1969-1976 ,Vol.E-8,Douments,on South Asia,1973-1976.

- F.R.U.S.,1977-1980,Vol.xix,South Asia,1973-1976.

- F.R.U.S.,1981-1988,Vol.vi,Soviet Union.

-الموسوعات الأجنبية :

- "The Encyclopedia Americana" ,International Edition , Art "India " ,Vol.20 ,U.S.A., 1970.

,Vol.6,U.S.A.,2003,P.87."The New Encyclopaedia Britannica"-

- Collins New Ace Encyclopedia World Atlas and Sports Supplement ,Edited by George f.maine and j.B Foreman ,London,1963.

-الموسوعات العربية:

-مسعود الخوند ,الموسوعة التاريخية الجغرافية ,الجزء الرابع - الجزء العشرون ,الشركة العالمية للموسوعات, بيروت ,2005.

-المصادر باللغة الانكليزية:

-Elnaz Ghaderi, The impact of the United States Sanctions on Iran's trade flows , New York,2010 .

Farah Naaz ,Indo-Iranian Relations 1947-2000,London,2008.-

- Hadi Salehi Esfahani and M.Hashem Pesaran ,Iranian Economy in the twentieth century: A Global Perspective ,New york,2008.
- Janak Raj Jai ,Fakhruddin Ali Ahmed ,Presidents of India,1950-2003,Daya books,N.D.
- Kadira Pethiyagoda ,India's pursuit of Strategi and Economic Interests in Iran ,Doha,2018.
- PhD Schdar ,India-Iran Bilateral Relations : an Intergrative Analysis of Mutual Antagonisms and Amicabilities ,New Delhi ,2017.
- Pupai Jayakar , Indira Gandi A Biography , penguiu Book India ,New Delhi,1992 .
- Waheguru Pal Singh Sidhu ,The united States ,India and Iran : Managing A Delicate Balance ,New York,2016.

-المجلات الأجنبية:

- Carol .Christine Fair ,Indo-Iranian Relations :Prospects For Bilateral Cooperation post-9-11.,Cergetown University ,Asia Program,No.120,April 2004.
- Mohammad Soltaninejad ,Iran-India Relations ,the unfulfilled Strategic Partnership ,India Quarterly 73,no.1,Januuary 24,2017.

-المجلات باللغة العربية:

- عبد الرحمن فريجة ود. فهيم رملي ,الخصائص الاقتصادية لإيران - الاقتصاد الإيراني بين العقوبات الخارجية والمقومات الداخلية ,"مدارات إيرانية "(مجلة), برلين , العدد5,المجلد 2,أيلول 2019.

-فريد هاليداي, السوق الأسيوية المشتركة. لماذا..؟ , "الاقتصاد العربي"(مجلة) , لندن, العدد23, ايار1978.

ـ المذكرات الشخصية (باللغة العربية):

ـ مذكرات شاه إيران محمد رضا بهلوي , ترجمة :مركز دراسات الخليج العربي , جامعة البصرة ,1980.

ـ المصادر العربية :

ـ طاهر خلف البكاء ,التطورات الداخلية في إيران 1941-1951, بيت الحكمة , بغداد,2002.

ـ ظفر الاسلام خان,انديرا غاندي سيرة سياسية ,تقديم محمد حلمي مراد, مكتبة النهضة المصرية , القاهرة ,1968.

ـالمصادر المعربة (المترجمة):

ـ بيار ترزيان , الأسعار والعائدات والعقود النفطية في البلاد العربية وايران,ترجمة:فكتور سحاب, المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 1982.

ـ فريدون هويدا, سقوط الشاه ,ترجمة:احمد عبد القادر الشاذلي ,القاهرة ,د.ت .

ـ كاترين فرانك,قصة حياة انديرا نهرو غاندي ,ترجمة : كوثر محمود محمد ,كلمات عربية للترجمة والنشر,القاهرة ,2010.

ـالرسائل الجامعية:

ـ انتصار علي عبد نجم المشهداني , جواهر لال نهرو ومواقفه من القضايا العربية , رسالة ماجستير غير منشورة ,كلية التربية ـ ابن الرشد , جامعة بغداد ,2002.

ـ نبراس بلاسم كاظم الطائي, انديرا غاندي ودورها في الحياة الاقتصادية والسياسية في الهند 1917-1977,أطروحة دكتوراه غير منشورة ,كلية التربية , الجامعة المستنصرية, 2016.

المصادر العربية باللغة الانكليزية.

-Arabic encyclopedias:

-Masoud Al-Khawand, Historical Geographical Encyclopedia, Part Four - Part Twenty, International Company for Encyclopedias, Beirut, 2005.

Magazines in Arabic:-

Abdul Rahman Freija and Dr. Fahim Ramli, The Economic Characteristics of Iran - The Iranian Economy between External Sanctions and Internal Constituents, "Iranian Orbits" (magazine), Berlin, No. 5, Vol. 2, September 2019.

Personal notes (in Arabic):-

Memoirs of the Shah of Iran, Muhammad Reza Pahlavi, translated by: Center for Arab Gulf Studies, University of Basra, 1980.

Arabic Sources:-

-Taher Khalaf al-Bakka, Internal Developments in Iran 1941-1951, House of Wisdom, Baghdad, 2002.

-Zafarul Islam Khan, Indira Gandhi, a political biography, presented by Muhammad Helmy Murad, The Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1968.

Arabized Sources (translated)-

-Pierre Terzian, Oil prices, revenues and contracts in the Arab countries and Iran, translated by: Victor Sahab, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut, 1982.

- Fereydoun Howayda, The Fall of the Shah, translated by: Ahmed Abdel-Qader El-Shazly, Cairo, D.T.

- Catherine Frank, Indira Nehru Gandhi's life story, translated by: Kawthar Mahmoud Mohamed, Arabic words for translation and publishing, Cairo, 2010.

-Undergraduate theses:

- Intisar Ali Abd Najm al-Mashhadani, Jawaharlal Nehru and his stances on Arab issues, unpublished MA thesis, College of Education - Ibn al-Rushd, University of Baghdad, 2002.

- Nibras Balsam Kazem Al-Tai, Indira Gandhi and her role in the economic and political life in India 1917-1977, unpublished doctoral thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2016.

العلاقات الاقتصادية الهندية ـ الإيرانية 1947 ـ 1985

م.د.هند علي حسن

India-Iran Economic Relations 1985-1947

Dr.Hind Ali Hassan

Mustansiriya University,Faculty of Education,Department of History

07822959020

drhahali1@gmail.com.

ABSTRACT

The commercial and economic relationships were characterized by progressing and developing distinctly between India and Iran during the reign of the Shah if it is compared to the neighboring countries in the region. India was importing crude oil and sulfur from Iran and exporting consumer and investment goods to Iran.

At the beginning of 1974, a commercial agreement was signed between the two countries for the purpose of regulating export and import operations. The evidences indicate that the Shah of Iran had a strong desire to develop and strengthen commercial and economic cooperation with India in joint projects. It was agreed to invest about $650 million in the iron ore project (Code Ramanh). Indian companies have invested their money in many projects with Iranian investors, including a project for spare parts for cars, a joint venture for construction, another for the production of steel bars, and a project for spare parts for automatic cars, in addition to the Indian companies' contribution to the implementation of many housing projects in Iran. For the Asian Common Market, the Shah of Iran tried to provide various aids, loans and grants to India in order to accept his call, but it failed. The Shah's goal in establishing the market was to implement his political and economic goals in the region for his interests .The commercial and economic relationships between India and Iran during the republican era in 1979 were characterized by a kind of stagnation due to the cessation of Iranian oil pumping in that year and the failure to pay the rest of the financial installments to India. After the outbreak of the Iraq-Iran war, foodstuffs, medical supplies and other commodities began to arrive in Iran from India. This is done in return for exporting crude oil twice as much to India.India had made great efforts for the sake of strong commercial and economic relationships with Iran during the republican era, by sending frequent commercial and official delegations to Iran and signing various agreements and contracts. India is also trying to sign long-term contracts with Iran in order to supply it with crude oil, because of its geographical location and its proximity to India. Iran is also

one of the most important suppliers of oil to India.In brief, we can confirm that India is based on its commercial and economic relations from its interest and aim to secure crude oil and its derivatives, due to the economic and social difficulties. India can enter into cooperation with Iran that affects national and national security if it is supplied with crude oil and the quantities it needs. This may not happen if the Arab countries supply India with crude oil, with the quantities it needs, and at prices slightly lower than those of OPEC. It is also possible to influence the Indian government by cooperating with Pakistan to raise the problem of the border areas and Kashmir. It is also possible to cooperate with Indian Muslims and Sikhs to put pressure on the Indian government.

key words : Relations-Economic -Hindi- Iranian- Exact jurisdiction :(PhD in Modern and Contemporary Asian History)